

# بائع الرمال



المسرح هو من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتھا الحضارة الإنسانية. فمنذ زمان بعيد أقام الإغريق مسارحهم في مناسبات دينية ووطنية. وتناولوا موضوعات دينية واجتماعية وأدى مسرحهم دوره في تعليم مجتمعهم. فخلال هذه السنة الدراسية 2019/2018 وتحت اشراف أستاذتان السيدة شاهد قمنا بتجربة بيداغوجية نموذجية APP حول فن المسرح. فلقد شهدنا العديد من المسرحيات العربية ودرسنا عن المسرح العربي القديم و تطويره وليس ذلك فقط فقد قمنا أيضا بتمثيل. اذا ماهية خصائص هذا المسرح العربي وكيف كابت تجربتي الشخصية؟

## 1. المسرح العربي

عرف العرب المسرح في الشام منذ منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وبالتحديد في سنة 1848م عندما عاد مارون النقاش من أوروبا إلى بيروت فأسس مسرحا في منزله فعرض أول نص درامي في تاريخ المسرح العربي الحديث هو "البخيل" لموليير، وبذلك كان أول من استنبت فنا غربيا جديدا في التربة العربية. بدأ المسرح العربي يعتمد على عدة طرائق في استنبات المسرح الغربي كالترجمة والاقْتباس والتعريب والتمصير والتأليف والتجريب وشرح نظريات المسرح الغربي ولاسيما نظريات الإخراج المسرحي وعرض المدارس المسرحية الأوروبية.

كانت المهمة صعبة أمام المسرح العربي لكي ينافس مسرح عريق كالمسرح الأوروبي، كان الطريق صعباً أمام فناني العرب، خاصة لأن العرب اعتادوا على تمجيد الشعر لقرون طويلة، ولم يكن لهم باع في فن التمثيل كثيراً و أيضا بسبب انتقاد المجتمع ورؤيته لهذا الفن بأنه فن غير أخلاقي بسبب اختلاط الرجال والنساء فيه بشكل مبالغ فنجد في التياتر العديد من الحواجز وخاصة الاجتماعية فنرى التياتر مفسد للأخلاق وخاصة البنات و النساء في نظر المجتمع العربي. فيرى العرب في التياتر الجانب الكوميدي و اللهوي ولا يعيرون أهمية للممثل و الممثلة و خاصة لتمثيل. و السبب يعود الى مؤلف الرواية الذي يقوم بنقل المؤلفات الغربية الى اللغة العربية بل على المؤلف العربي أن ينقل واقع مجتمعه.

المسرح العربي مقتبس و مستوحى في أوله و في بداياته من العالم الغربي. ثم شيئا فشيئا تحول و تطور ليكون مواكبا للحيات ويكون لها صدى ولا بد أن تنتقل لنا المسرحية مشاهد من الحياة الحقيقية العربية لإقناع المشاهد، فالمسرحية تنتقل لنا أفكار المؤلف ورؤيته عبر حركات الممثل و تصرفاته.

أما بالنسبة للمؤلفين العرب فهم يستعملون لغة الشعر لغة الأدب الصعبة التي تبدو غير مفهومة عند المتفرج ولكي يفهم المتفرج يجب على الراوي استعمال لغة سهلة، لغة الشعب. ليجد الانسان في المسرح ملاذا يهرب اليه من ضغوطات و مشاكل الحيات اليومية.

## II. تقديم العروض

احتفلت مدينة تونس باليوم العالمي بالمسرح الذي يوالي يوم 27 مارس. فشهدنا العديد من المسرحيات العربية و الغربية. بدءا من تونس مع " مرشي نوار " و " مدام م " و " Woyzeck " و "مدينة رائعة مرة أخرى " الى سوري مع " 3 ثواني " و "الجانب الآخر من الحديقة " ثم الى أوروبا مع " هانغينغ " و " روج روج ".

### ● الجانب الآخر من الحديقة أي The other side of the garden

أسامة حلال، مخرج سوري يقيم في لبنان، يقدم تعديلاً لحكاية أندرسن : قصة الأم. تقدم لنا هذه المسرحية وضع العائلات التي تعيش في دول الشرق الأوسط التي مزقتها الحرب، يروي الفنان البحث الذي قامت به الأم التي مات طفلها. رحلة تتخللها ألغاز ومحامكات، في كل جزء، يجب عليها أن تتخلى عن شيء ما بنفسها، بطريقة التضحية أو التنازل. سترك عينها وشعرها وصوتها ...

### فكيف استطاعوا طرح قضايا و مشاكل الشعوب العربية بأسلوب طفولي ساخر و بسيط ؟

قدمت هذه المسرحية باللغة العامية السورية: لغة تجمع مختلف شعوب الشرق الأدنى. ككل المسرحيات عالجت هذه أيضا قضايا المجتمعات العربية. و لكنها تميزت بطريقة فريدة في طرحها. فقد كشفت عن مختلف المشاكل بطريقة فكاهية ساخرة بسيطة جعلتنا ننسى وضع مجتمعاتنا المزري. فمن حرب إيران الى الثورة التونسية مرورا بقصف غزة، درست هذه المسرحية ما يعيق تقدم الشعوب العربية. تحملنا هذه المسرحية عبر بساطته و جماليتها و موسيقاها التي كانت تعزف طوال العرض ,الى عالم الطفولة و الخيال. اما بالنسبة للمثليين فهم مجمعة من الشباب الكل يفضح بطريقة ممتعة حالة بلده و ما يواجهه من عراقيل. فبردائهم البيض الطويل و وجوههم النيرة ابدعوا في الأداء و تمكنوا من الإفصاح عن رسالاتهم بفضل حركاتهم المتقنة و قدرتهم المميزة في التحكم في الجسد.

## ● مدام م اي Madame M

في حياة اليوم، ما يهم هو الصورة العائلية، أو الظهور المبتسم ، أو الخوف من الآخر أو التحكم فيه. "مدام م" بقلم إيسيا جايبي تفكك العلاقات الإنسانية لجميع مسائل الواقع المعقد والحقيقة والأكاذيب. يؤديه جلييلة بكار، منى بلحاج زكري، معين مومني، إيمان غزواني، حمزة ورطيني.

قمن جميع تلاميذ القسم بمشاهدة مسرحية مدام م، التي قامت بطرح قضايا مجتمعنا العربي العصري.

ماهي هذه القضايا التي أثارت عند متفرجين مدام م عديد التساؤلات؟

تقدم لنا المسرحية الأم مليكة، وهي الأم المسيطرة للعائلة و أطفالها منى ومني وموسى ومراد. دون أن ننسى المرحوم مهدي، الذي انتحر بسبب اضطراب عقلي ناتج عن مقال صحفي ألف من قبل الصحفية هاجر. ومنذ ذلك الحدث، كانت العائلة تعيش فترة صعبة للغاية. لم تر سوى الكراهية و الانتقام لهذه الصحافية التي أخذت ابنها الصغير و أخوهم الصغير.

صحيح أن المسرحية يظهر فيها جانبًا مضحكًا ولا سيم في بدايتها فلقد عالجت موضوع العائلة الحديثة المتقدمة فنجد أم ديكتاتورية التقليدية التونسية وتحرمهم من عيش حياتهم كما يريدون. تبرز هذه المسرحية في علاقة معقدة بين الأم وأطفالها الأربعة الذين بدا عليهم في البداية أنهم متمردون لكننا ندرك من تسلسل الأحداث القصة أن الأم م هي التي تحرمهم من الحرية وحتى من الحب.

و من ناحية أخرى تنتقد عيسى الجعبي وسائل الإعلام والصحافة لافتقارها إلى العمق وقلة دقة والعمل.

ولكن في مسرحية مدام م، هناك غش يخبرنا أن الفن الرابع كامل وأن ليس هناك مقاعد منذ الأيام الأولى بدون قول الحقيقة وهو أن الأماكن كانت محدودة و السبب وهذا بسبب دعوة صوت يدعو الجمهور مند بداية المسرحية للجلوس على مقاعد على الركح وهذا لحفاظ على سمعة وشهرة السيدة جلييلة بكار الفنان العظيمة.

## III. التجربة الشخصية

لا أعرف كيف أبدأ في وصف تجربتي الشخصية ولكنني أعلم أن طريقي بدأ عندما علمت أنه ولأول مرة في حياتي كنت سألعب على مسرح كبير إلى جانب أصدقائي الذين أصبحوا في السنة مثل عائلة ثانية بالنسبة لي. في الجلسات المسرحية الأولى، قمنا بتمارين في التركيز والحركة، وكيفية التعبير بالوجه وإظهار مشاعرنا. ما زلت أتذكر الآن التمرين الأول الذي قمت به أمام أصدقائي، فلم أريد أن أفعله، فكنت لا أزال اخجلوا للغاية لدرجة أنني لم أستطع أن أفعل التمرينات بشكل صحيح. بالإضافة إلى ذلك، كان لدي شعور صعب للغاية بالنسبة لي، وهو الغضب، ومنذ ذلك اليوم قلت لنفسني أنني لن أنجح في المسرحية بشكل جيد وأنني سوف أخيب أمل الجميع.

لم أكن أعتقد مطلقاً أنني سأكون أحد أفراد الميمونة، وأعتقد أنني كنت سأكون شخصاً غير مهم دون أن يلاحظني أحد. لكن لا، لدي لي دور أعتقد أنه مهم للمشهد. كنا 4 ميمونات، وأضافت كل منا لمسة الشخصية في شخصيته وأنا أمثل : الاحساس.

في المرة الأولى التي لعبت فيها مع ياسمين سويسي كانت خلال الرحلة، لم أكن أعرف ماذا أفعل، كيف أتحرك، لكن بفضل أحمد أصبحت أعرف كيف أتقدم أفسير شخصيتي حتى النهاية. ولذلك لبدء أن أخرج شعور الحزن والغضب التي تكمن بعمق في داخلي.

في البروفات كنت خائف من عدم البكاء ولا. صحيح أنه في بعض الأوقات نجحت وأخرى لا، لكنني دائماً كنت أحاول أن أبذل قصارى جهدي.

ثم منافسة العمران ووصل ولحسن الحظ يوم عيد ميلادي. كانت المرة الأولى بالنسبة لنا أن نلعب أمام جمهوراً حقيقياً بالأضواء وموسيقائنا ونحن ببساطة. لقد قدمنا أفضل ما لدينا وعلى الرغم من أننا حصلنا على المركز الثاني، والذي كان رائئاً، ولكن للأسف لم نأخذ جائزة. هذه الليلة شعرت بخيبة أمل كبيرة ولم أستطع النوم وكان كل ذلك بسبب الأخطاء اللغوية والنطق.

كان يوم العرض ضخماً. كررنا طوال اليوم على المسرح الكبير للفن الرابع. كانت الساعة تتدفق بسرعة كبيرة والإجهاد لن يسقطنا. تناولنا العشاء معا بعضن ثم التحضير، الفساتين، الماكياج و أقمنا سدنا.

أردت أن أنهي هذا التقرير بملاحظة شكر:

نسرين المتحدث الأول والممثلة التي دربتنا.

أحمد الذي كان يؤمن دائماً بنا رغم كل شيء وأقامة معنا حتى النهاية.

وأخيراً إلى مدام شاهد أو شاشا شكراً جزيلاً بدونك، فإن هذا APP لن تثير أبداً، ضحكنا كثيراً وبكين من أجل ذلك ودعمك شكراً جزيلاً.

نحبك.

أخيراً لكم OIB، عائلتي الثانية على الرغم من بعض المشاكل لم نتنازل، أشكركم على حضوركم ودعمكم.

احبكم.

اننا محكومون بالأمل و ما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ...

**OIB عقلية !!!!!!!!**

